بحث بعنوان

تنمية المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية "رؤية تحليلية في ضوء متطلبات العصر الرقمي

الباحثة

ندي حمدي لبيب

دارسة ماجستير بقسم التخطيط الاجتماعي

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص البحث:

في ظل التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم، أصبحت المواطنة الرقمية موضوعًا محوريًا في المجال التربوي والاجتماعي. ويُعدُّ طلاب المرحلة الثانوية من أكثر الفئات تأثرًا بهذا التحول الرقمي، إذ يمثلون جيلًا نشأ في عصر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم المواطنة الرقمية وأهميتها لطلاب الثانوية العامة في مصر. فمع تزايد اعتماد هؤلاء الطلاب على التكنولوجيا في حياتهم اليومية والأكاديمية، برزت الحاجة الملحة إلى تنمية وعيهم بالاستخدام الآمن والمسؤول للتقنيات الرقمية.

إن تنمية مهارات المواطنة الرقمية لدى طلاب الثانوية العامة لا تقتصر فقط على حمايتهم من مخاطر العالم الرقمي، بل تمتد لتشمل إعدادهم للمشاركة الفعالة في مجتمع المعرفة. فهي تسعى إلى تمكينهم من الاستفادة القصوى من الفرص التي تتيحها التكنولوجيا، مع الحفاظ على قيمهم وهويتهم الثقافية.

يأتي هذه الدراسة في وقت تتزايد فيه التحديات المرتبطة بالاستخدام غير الرشيد للتكنولوجيا، مثل التنمر الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية، ونشر المعلومات المضللة. لذا، فإن دراسة مستوى المواطنة الرقمية لدى طلاب الثانوية العامة وسبل تعزيزها تُعدُّ خطوة ضرورية نحو بناء جيل واعٍ ومسؤول رقميًا.

الكلمات المفتاحية:

المواطنة الرقمية؛ المؤسسات التعليمية؛ العصر الرقمي.

Abstract

In light of the rapid technological advancement witnessed by the world today, digital citizenship has become a pivotal topic in both educational and social domains. High school students are among the groups most affected by this digital transformation, as they represent a generation born in the era of the Internet and social media.

This study aims to highlight the concept of digital citizenship and its importance for high school students in Egypt. As these students increasingly rely on technology in their daily and academic lives, there has emerged an urgent need to develop their awareness of safe and responsible use of digital technologies.

Developing digital citizenship skills among high school students is not limited to protecting them from the risks of the digital world but extends to preparing them for effective participation in the knowledge society. It seeks to empower them to maximize the opportunities offered by technology while preserving their values and cultural identity.

This study comes at a time when challenges related to the irresponsible use of technology are increasing, such as cyberbullying, privacy

violations, and the spread of misinformation. Therefore, studying the level of digital citizenship among high school students and ways to enhance it is considered a necessary step toward building a digitally aware and responsible generation.

Key words:
Digital Citizenship; Educational institutions; The digital age

أولاً: مفاهيم الدراسة:

(١) مفهوم المواطنة الرقمية:

لم تعد المواطنة الرقمية مجرد مفهوم نظري، بل أصبحت سلوكاً قويماً يتميز به المواطن الرقمي ويستخدمه ويمارسه بصورة طوعية تلقائية في كل أطوار وظروف حياته ... وتتبع أهمية التربية على المواطنة الرقمية من خلال إدراك مدى التحدي التقني الذي نعيشه اليوم، وحجم الفروق التربوية والثقافية بين المجتمعات المنتجة للتقنية والمجتمعات المستخدمة والمستهلكة لها، وضرورة ضبط عملية الانفتاح الثقافي التي توفرها التقنية المواجهة الغزو القيمي والحضاري والحاجة إلى وضع ميثاق أخلاقي للتعامل مع تداعياتها. (دوفل، د. ت، ص ٧٧)

فقد أصبح مفهوم المواطنة الرقمية من المفاهيم الهامة في ظل طبيعة ومتغيرات العصر الرقمي وظهور وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.... (كفافي، ٢٠١٦، ص ٣٥٥)

المواطنة الرقمية هي مصطلح يعكس مستوى التدريب والكفاءة المصممة للمشاركة في دور الأفراد الفعالين في الحياة الاجتماعية والمهنية والمدنية. (Valentina Milenkova, 2021, p. 1)

وقد عرفت المواطنة الرقمية بأنها الاستخدام الآمن والمسؤول والمستنير للتكنولوجيا، وهذا يتطلب أن يكون المواطن ملمًا بالمعايير والسلوكيات الأخلاقية والصحية السليمة، والقوانين والحقوق والمسئوليات اللازمة للتواصل والمشاركة عبر التقنيات الإلكترونية بشكل آمن.

وتعتبر المواطنة الرقمية معايير السلوك المناسب والمسؤول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا، تغطي مظلة المواطنة الرقمية مجموعة واسعة من المعرفة الرقمية، بعضها معروف بشكل أفضل من البعض الآخر، ولكنها جميعها مهمة للنجاح في العصر الرقمي. (Bearden, 2016, p. 267)

ويرى أن المواطنة تشمل ثلاث دلالات وهي أن المواطنة تحدث ضمن مجتمع معين، ولأفراد هذا المجتمع حقوق معينة، مثل الحق في التعبير، وثالث دلالة أن مع هذه الحقوق تأتي مسؤوليات يجب فعلها لجعل المجتمع فعالا، ولذا يجب أن تكون الهيئات المكونة للمجتمع أعضاء مسؤولين لخلق مجتمع فعال والمواطنة الرقمية تتطلب والمتعددة الثقافات بالمثل المبادئ الأخلاقية للعمل بشكل فعال داخل الإنترنت، والمنفصلة زمنيًا وجغرافيا والمجتمعات العالمية. (Mike Charles, 2011, p. 155)

ويتبادر إلى الذهن عند محاولة تحديد المواطنة الرقمية ثلاثة أعمدة رئيسة: الانتماء والمشاركة والحماية؛ حيث ينتمي المواطنون الرقميون إلى المجتمع الرقمي، ويستخدمون التكنولوجيا للمشاركة النشطة في المجتمع، كما أن المواطنة الرقمية تمكّن الناس من جني فوائد التكنولوجيا الرقمية بطريقة أمنة وفعالة. (Dorothy Cassells, 2016, p. 11)

يساعد مفهوم المواطنة الرقمية المعلمين في فهم ما يجب أن يعرفه الطلاب لاستخدام التكنولوجيا بشكل مناسب، وهي أكثر من مجرد أداة تعليمية، فهي طريقة لإعداد لطلبة لفهم حقوقهم وواجباتهم الرقمية، وإدراك فوائد ومخاطر الإنترنت، والتفاعل الذكي والأخلاقي في المجتمع الرقمي، والوعي بالآثار الأخلاقية خلال استخدامهم الإنترنت، خاصة أننا نشهد اليوم الصغار والكبار يسيئون استعمال وتوظيف التكنولوجيا بكثرة. (محمد، ٢٠٢٠، ص ٢٩)

وهناك مجموعة من الدعائم أو المرتكزات الأساسية لمفهوم المواطنة الرقمية والتي تمثل البنية التحتية لهذا المفهوم في أي مجتمع، ومنها يستمد قوته وحيويته، وتحرص المجتمعات التي تنشد المواطنة الحقيقة لأفرادها على تأسيس هذه الدعائم والمحافظة عليها ومتابعتها دائماً. **ومن هذه الدعائم:** (بدوي، ٢٠٢٢، ص ص ١١٩-١٢٠)

١) المساواة في الحقوق والواجبات.
٢) العدل والإنصاف بين الأفراد.
٣) الحرية المسؤولة.
٤) تكافؤ الفرص للجميع.
٥) التعددية والتنوع.

(٢) مفهوم المؤسسات التعليمية:

تعتبر المؤسسات التعليمية من الجهات الرائدة في المجتمع حيث أنها تقوم بدور كبير في عملية الإصلاح والتربية. (الغيبر، ٢٠١٨، ص ٣٧٥)

ويقصد بها مؤسسات التعليم العام قبل الجامعي من مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية وفنية، وهذا بالإضافة إلى المؤسسات الإدارية الوسطى وهي الإدارات التعليمية والمديريات التعليمية، وكذلك ديوان عام وزارة التربية والتعليم الفني. (الجمال، ٢٠١٧، ص ٣٢٨)

تسعى أنظمة التعليم في كل دول العالم إلى ترسيخ القيم داخل مؤسساتها التعليمية بما يمهد لبناء أجيال من الطلاب تؤمن بالانتماء للمجتمع، وتسعى إلى دعم أمنه واستقراره. (جمعة، ٢٠١٧، ص ٣)

وتعد مرحلة التعليم الثانوي من المراحل التعليمية المهمة في حياة الطالب لأنه في هذه المرحلة ينطلق نموه في جميع النواحي انطلاقا يمكن أن يسير به نحو المواطنة الصالحة باعتباره شخصاً مسئولاً، قادراً على الاختيار واتخاذ القرار، إلى الحد الذي يجعله مشغولاً بقضايا ومشكلات مجتمعه ولديه القدرة على مناقشة تلك القضايا واقتراح الحلول المناسبة لتلك المشكلات. (بيومى، ٢٠١٨، ص٤)

ثانياً: التطور التكنولوجي وأثره على التعليم والمجتمع في العصر الرقمي:

يشهد العصر الحالي تطورا تكنولوجًيا هائلا حتى أصبح يطلق عليه العصر الرقمي، وقد فرض هذا التطور نفسه على جميع مجالات الحياة بصفة عامة ومجال التعليم بصفة خاصة حتى أصبح التحول الرقمي في التعليم أمًار حتمًيا، ولم تعد المؤسسات التعليمية بأساليبها وطرائقها التقليدية قادرة على القيام بمسؤولياتها وأدوارها الجديدة، لذلك اتجهت غالبية دول العالم نحو استحداث أنماط جديدة تعتمد على تفعيل دور التكنولوجيا في التعليم. وتمشًيا مع الاتجاه المتنامي نحو استخدام التكنولوجيا في التعليم، سعت وازرة التربية والتعليم، والتعليم الفني في مصر إلى تعميم استخدام التابلت على طلاب التعليم الثانوي العام، كما أطلقت الوزارة العديد من المنصات التعليمية الرقمية، وذلك لمواكبة التحول الرقمي في التعليم من جهة والتغلب على المشكلات التي تواجه مدارس التعليم الثانوي العام في مصر من جهة أخرى. (العلقامي، ٢٠٢٣، ص ٢٦٦) وتشهد مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم نموا ملحوظا وتطورًا مستمرًا. ورغم إمكانياته الهائلة في تحسين تجربة التعلم وفق رؤية ٢٠٣٠، إلا أن هناك تحديات تعوق تطبيقه الفعال في البيئة التعليمية. بحسب الغامدي والفراني (٢٠٢٠) تشمل هذه التحديات محدودية جاهزية المعلمين والبنية التحتية الرقمية في التعليم، وضعف التدريب على استخدام التقنيات التكنولوجية، والاعتماد المفرط على الكتب الورقية في العملية التعليمية. (الحكمي، ٢٠٢٣، ص ص ٣٦-٣٧)

وقد شهدت السنوات الأخيرة طفرة كبيرة في المستحدثات التكنولوجية المرتبطة بالتعليم ونتج عن ذلك ظهور المنصات التعليمية. ولعبت المنصات التعليمية دوًار مهًما في إكساب المتعلمين المها ارت المعلوماتية اللازمة من أجل التعّلم الذاتي وتنمية التفكير الإبداعي وجعل المتعلم أكثر تحكمًا في العملية التعليمية وإدارة الوقت. ولهذا يجب ألا يقتصر نظام التعليم على نمط التدريس التقليدي داخل قاعات الدراسة، بل لا بد من توظيف التطورات اللازمة لنجاح الأفراد في الحياة الاجتماعية والوظيفية في عصر الثورة المعلوماتية. (الجهني، ٢٠٢٣، ص ٥)

ثالثاً: تأثيرات العولمة والتغيرات الرقمية على المواطنة:

مجتمعات اليوم تعيش في عصر المعرفة حيث أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية وثورة حقيقة، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أنحاء العالم، وربطت أجزاء هذا العالم الواسع، ومهدت الطريق لكافة الأفراد والأسر والمجتمعات والمنظمات والمهن... للتواصل والتقارب والتعارف وتبادل الأفكار والرغبات والتجارب الناجحة، وأيضا بناء العلاقات وحل المشكلات ومواجهة الأزمات والكوارث مما يساهم في تنمية القدرات وتحسين الأداء الاجتماعي بالمجتمع. (حسانين، ٢٠٢٢، ص ٢)

يشهد العالم في وقتنا الراهن نقلة كبيرة في عالم المعرفة ونظم المعلومات والتحول إلى الرقمنة؛ فقد نتج عن التطور التكنولوجي الهائل العديد من الآثار السلبية والتهديدات الناتجة عن استخدام البشر لشبكات الإنترنت بما تشمله من مواقع وتطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها. (محمود، ٢٠٢٢، ص١٤٣)

ومع التقدم التقني والانتشار المتسارع لتكنولوجيا المعلومات، وتوظيفها في شتى مناحي الحياة بدأت تتنامى لمسامعنا مفاهيم تتصل بذلك الاستخدام خاصة فيما يتعلق منه بالجوانب التي تضبط سلوك المستخدم وتوجهه الوجهة السليمة، وبات من الضروري وضع ضوابط ومعايير للتعامل مع هذا التقدم، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالمواطنة الرقمية Digital Citizenship ، التي تحمينا من مخاطر هذا التطور التكنولوجي ، فالمواطنة الرقمية يستطيع الفرد التغلب على سلبيات الفضاء الرقمي من الجرائم الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني والمخدرات الرقمية وغيرها، فهي ليست تقنية ولكنها ثقافة يجب أن تتوفر لدى جميع المستخدمين الرقميين. (سالم.، ٢٠١٩، ص ١)

رابعاً: دور المواطنة الرقمية في تحسين جودة التعليم:

لقد زادت وتيرة الاهتمام بالمواطنة الرقمية ومفهومها في القرن الحادي والعشرين على المستويين المحلي والعالمي، وأقيمت من أجلها العديد من المؤتمرات والندوات لكونها طوق النجاة للدول والمجتمعات من مخاطر الاجتياح الرقمي الذي يموج به العصر الحالي، ولأهميتها في حفظ الهوية الرقمية وهوية الدول وقيمها الأصيلة وقواعد السلوك وجوانب العلاقات، وحتى لا تقع الأجيال ضحية لسيطرة رقمية من جهات معادية من دول أخرى وذلك في ظل تدني ثقافة الاستخدام الرشيد لها، وقلة الوعي بمهارات التواصل والتعامل الأخلاقي لتلك الشبكات وإدراك حجم المخاطر والتحديات من وراء التفاصيل والصورة والصوت وما قد يعرض الأجيال للخطر. (الزهراني، ٢٠١٩، ص ٣٩٧)

يمكن تعريف المواطنة الرقمية في نظام التعليم على أنها: وسيلة لتطوير المهارات الأساسية، مثل العثور على معلومات موثوقة عبر الإنترنت، واكتشاف المحتوى المشبوه، والاستفادة من التكنولوجيا، واستخدامها بطريقة آمنة وموثوقة. (Hui, 2018, pp. 117–118)

تبرز أهمية مادة المواطنة من خلال إكساب الطلاب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات، التي تهدف إلى تنمية فهمهم للقضايا الوطنية والتحديات الاجتماعية والثقافية محليا وإقليمياً وعالمياً، وتنمية الإحساس بالولاء والانتماء للمجتمع والمشاركة المجتمعية الفعالة، وزيادة وعيهم بالمشكلات والقضايا التي تمثل أبعاداً هامة للثقافة الرقمية. (فيصل، ٢٠١٩، ص ص٣٢٢–٣٢٣)

ويواجه تعليم المواطنة الرقمية تحديات في الوصول إلى تعريف عالمي موحد لها، نظرًا لاختلاف السياقات المحلية. وعلى الرغم من ذلك، يسعى المعلمون عالميًا إلى تزويد الطلاب بالمهارات الرقمية اللازمة ليكونوا مواطنين فاعلين. لذا ينبغي وضع سياسات وممارسات تربوية شاملة ومرنة تراعي الاحتياجات المحلية والعالمية للمتعلمين، لتمكينهم من المشاركة الإيجابية في مجتمعاتهم الرقمية. (SOU., 2022, p. 35)

خامساً: العلاقة بين تعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب المرحلة الثانوية ومواجهة تحديات العصر الرقمي:

وإن للتغيرات العالمية، والتطورات التكنولوجية، والعولمة بتداعياتها المختلفة، تأثيرات واضحة على قضايا المواطنة، واختلال منظومة القيم وقواعد السلوك، وتنامي العنف، وتفكك العلاقات وضعف الولاء والانتماء، وغياب ممارسة المواطنة وقيمها لدى المواطن تجاه وطنه ومجتمعه ستؤثر سلبا على سلوكه، ليصبح هذا السلوك ضد مصالح وطنه العليا، وتعديا على حقوق الآخرين بصورة مباشرة أو غير مباشرة. (حوتية، ٢٠١٦، ص ٢١٧)

يعد قطاع التربية والتعليم من أكثر القطاعات حاجة لتعزيز دوره في مؤسساته المختلفة، حيث إن هذا القطاع مسئولاً عن إعداد الأجيال المؤهلة وذات كفاءة لقيادة الأمة. وينظر التربويون لاستخدام الأنترنت في التعليم بانها مناسبة لحل الكثير من المشكلات التعليمية ورفع القدرة على الفهم واكتساب المهارات الاتصالية، وأنها وسيلة مهمة لتحسين نوعية التعليم ورفع مستوى التلميذ في مختلف الأطوار ومنه مستوى تحصيله الدراسي، والتلميذ– خاصة في مرحلة التعليم الثانوي– من أجل مواكبة التكنولوجيا الحديثة في التعليم كونه مقبل على اجتياز البكالوريا، فقد تكون لهذه الشبكة القدرة على إثارة التعلم عنده وإخراجه من روتين الحفظ والتلقين إلى العمل مباشرة. (الأزهر ضيف، ٢٠١٨، ص ص٣٣٩–٣٤٠)

ويذكر هاندورس أن التربية على المواطنة الرقمية تتطلب الإعداد الجيد لضمان تحقيق الأهداف المرجوة لها، وحددوا عدد من الاعتبارات التي قد تساعد في ذلك منها: (Randy Hollandswort, 2011, p. 46)

١) أن توضع سياسات واضحة لدمج المواطنة الرقمية في جميع مجالات المناهج الدراسية.

٢) تثقيف كافة الأفراد خصوصا الطلاب بمفاهيم ومهارات المواطنة الرقمية.

٣) توفير الموارد الخاصة بالمواطنة الرقمية.

٤) الاطلاع على التجارب الناجحة في التربية على المواطنة الرقمية والاستفادة منها.

٥) التعاون في تنفيذ برامج المواطنة الرقمية، خصوصا من قبل المعلمين، والمشرفين، والمهتمين بالتربية، والتعليم.

٦) تهيئة الطلاب قبل دخولهم العالم الرقمي بمهارات التواصل مع الآخرين واحترام آرائهم.

أن من أهم متطلبات العصر الرقمي ما يوضحه هذا الشكل: (عبود، ٢٠٢٢، صفحة ١٦٤)

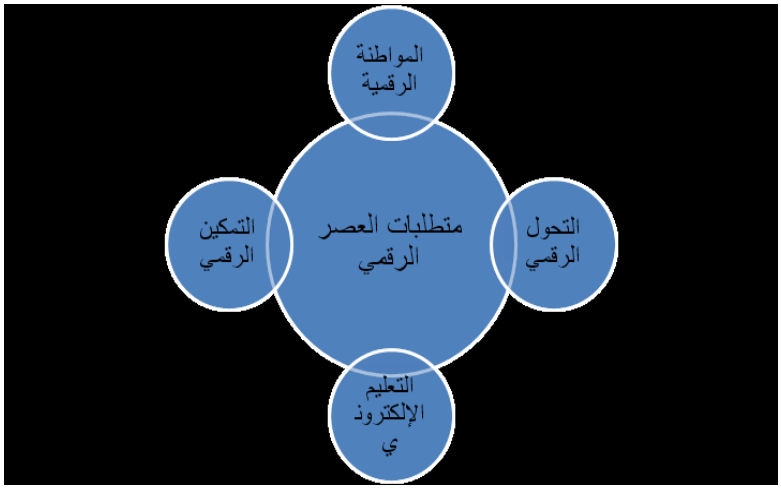

شكل رقم (٥)

متطلبات العصر الرقمي

سادساً: التخطيط الاجتماعي وتعزيز المواطنة الرقمية بالمؤسسات التعليمية:

الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية ارتبطت منذ نشأتها بالحاجات الإنسانية للإنسان، وسعت إلى إشباعها بطريقة سليمة، فهي تتعامل مع قضايا المجتمع بكفاءة وفعالية، كما أن لديها القدرة على التفاعل مع تلك القضايا لمختلف الفئات الإنسانية بغرض تقديم برامج علاجية ووقائية وإنمائية المساعدة كل فئات المجتمع على مواجهة الظروف والاحتياجات المتغيرة وذلك بما تتضمنه من أساس معرفي وأساس مهاري وأساس قيمي وهي بذلك يمكنها تحقيق المواطنة في المجتمع وترسيخ قيمها الأساسية بين المواطنين فيه فهي من أكثر المهن ارتباطا بالبيئة وعناصرها فهي تهتم بالإنسان وبيئته لإيجاد أنسب القيم والاتجاهات والمهارات الإنسانية لمواجهة مطالب الحياة المتغيرة كذلك تأكيد قيم المشاركة المجتمعية وإكساب المواطنين قيم احترام الآخر واحترام التعددية الثقافية والاجتماعية والدينية واتخاذ من الحوار المجتمعي وسيلة أساسية لحل الخلافات والمشكلات بدلاً من العنف والاختلاف كذلك تعمل الخدمة الاجتماعية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ومنع التمييز بين المواطنين في المجتمع ويمكن الجماعات المستضعفة ومكافحة الظلم الاجتماعي. (حبيب، ٢٠١٦، ص ٦٢٣)

ومما لا شك فيه فالمراهقين هم الفئات العمرية الأبرز استخداماً والأكثر كفاءة وعمومية لهذه التقنية الحديثة، بالإضافة إلى كونهم أكثر نشاطاً وتفاعلاً معها. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن هذه الشريحة قد ارتبط استخدامها للإنترنت ببعض الأعراض الاجتماعية والنفسية مثل العزلة الاجتماعية والاكتئاب التي تتعلق أثر شبكات العولمة بالخصائص الاجتماعية والنفسية المرتبطة بهذه المرحلة وترتبط بشكل واضح بها. كما يرتبط الاستخدام التكنولوجي ارتباطاً وثيقاً بالسلوك البشري. (السطالى، ٢٠١٩، ص ٧٩)

فالأخصائي الاجتماعي هو المسئول عن ممارسة تلك المهنة في مجالاتها المختلفة لذا لابد أن نبحث فيما يمتلك ويتمتع به من مهارات وقيم ومعارف وسلوك بحيث يكون أكثر قدرة على أداء مسئولياته والإسهام بفاعلية في تحسين ممارساته المهنية التي يقدمها للطلاب، ومن هنا تظهر أهمية التخطيط لتفعيل التنمية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي. (صبري، ٢٠١٧، ص ص٥١-٥٢)

وخلاصة القول، وفي ظل التطورات المعاصرة، يحتاج الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمجال المدرسي إلى تطوير أدائهم باستمرار وخاصة في ظل التحول الرقمي الذي غزي العالم بأكمله، ولقد ظهر مفهوم التحول الرقمي نتيجة لقوتين متلازمتين هما " قوة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والعولمة"، لذا يجب علي الدولة والقيادات ضرورة الاهتمام بتطوير الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعين العاملين بالمجال

المدرسي. (الرحيم، ٢٠٢٣، صفحة ٢٠٢) ونتيجة لما تقدم فإن أدوار الأخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي تتغير وتتأقلم وفقاً للمتطلبات الجديدة للممارسة في عصر التحول الرقمي الذي أصبح حتماً لا مفر منه. (ركابي، ٢٠٢٣، ص ١٧٠)

ولذا تعد تنمية المواطنة الرقمية عملية مهمة وضرورية في المؤسسات التربوية بجميع أشكالها؛ وقد وضع (ريبيل) دورة التعلم التكنولوجي التي تساعد في تدعيم أطر المواطنة الرقمية لدى الطلبة كالتالي: (Ribble, 2008, p. 16)

أولا: مرحلة الوعي: وتعني مساعدة الطلبة على اكتساب المعرفة التكنولوجية، وتعريفهم بالمخاطر التي يمكن أن تقع عليهم، فالكثير منهم يستخدمون التكنولوجيا دون أن يكون لديهم وعي بالغرض من استخدامها.

ثانيا: مرحلة الفهم: ويقصد بها تنمية القدرة على تحديد الاستخدام المناسب وغير للتكنولوجيا، ثم تحديد وقت ومكان الاستخدام، وزيادة المعرفة بالأدوات الرقمية، والهدف من استخدام كل أداة.

ثالثا: مرحلة الفعل: ويقصد بها الممارسة العملية لما تم تعلمه في المرحلتين السابقتين، بحيث يكون الفرد قادرًا على استخدام التكنولوجيا، وفهم آثار ذلك على نفسه وعلى الآخرين.

رابعا: مرحلة التشاور: أي التفكير في كيفية الاستخدام القبلي للتكنولوجيا، وهل كان هذا الاستخدام مناسبا؟ فمن الضروري أن يحدد الطالب مدى صحة استخدامه للتكنولوجيا. وبالإضافة إلى ذلك يتطلب إعداد المواطن الرقمي وقتا وجهدًا، مع استمرار استخدامه للتقنيات الرقمية.

ويمكننا في هذا الصدد رصد أدوار جوهرية لكل من المدرسة والمتعلمين والمعلمين في دعم المواطنة الرقمية وبناء البيئة الداعمة لها:

أولا: أدوار المدرسة: (الجزار، ٢٠١٤، ص٤١٣)

١) إدراك المدرسة لطبيعة دورها في إعداد المواطن الرقمي.

٢) وضع خطة توعوية للطلاب بالمتغيرات التكنولوجية وكيفية التعامل معها بشكل يؤمن لهم إيجابيتها ويقيهم سلبياتها.

٣) العمل على تنمية قدرة الطلاب على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.

٤) تنمية قدرة الطلاب على التفكير الناقد، والذي يمكنهم من التمييز بين ما هو صالح وما هو طالح.

٥) الاهتمام بترسيخ القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الطلاب.

٦) تنمية وعي الطلاب بأهمية التفكير فيما ينشر عبر الإنترنت وكيفية التحري من مصداقيته.

٧) تقنين عملية اتصال الطلاب بالإنترنت داخل المدرسة لتكون قاصرة على الأغراض التعليمية.

٨) مراقبة ومتابعة الأجهزة الشخصية للطلاب بصفة دائمة.

٩) الاستعانة برجال الدين والمتخصصين لتوعية الطلاب وتوضيح البعد الديني لعملية المواطنة الرقمية.

ثانيا: أدوار المتعلمين: (الرازق، ٢٠٢٠، ص١٥٩)

١) يراعى الطلاب حقوق الملكية الفكرية على الإنترنت.

٢) يتسم سلوك الطلاب بالأمانة الفكرية خلال التعامل مع الإنترنت.

٣) يحافظ الطلاب على المعلومات الشخصية، والخصوصيات عبر الإنترنت.

٤) يتجنب الطلاب السلوكيات غير المرغوب فيها عبر التكنولوجيا.

٥) يسهم الطلاب في نشر ثقافة الاستخدام الآمن للإنترنت.

٦) يعرف الطلاب قوانين مكافحة الجرائم المعلوماتية والتكنولوجية.

٧) يسهم الطلاب في نشر الوعي بالأخلاقيات الرقمية بين أفراد المجتمع.

٨) يهتم الطلاب بوضع برنامج مكافحة الفيروسات على الأجهزة الإلكترونية.

٩) يراعى الطلاب الثقافات المختلفة عند تبادل المحتوى الرقمي.

١٠) يتأكد الطلاب من مصداقية وقانونية الموقع التجاري قبل التسوق.

ثالثا: أدوار المعلمين: (نبهان، ٢٠١٨، ص ٤٩)

١) التحلي بالمسئولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة.

٢) الممارسة الآمنة والقانونية والاستخدام الصحيح لمصادر المعلومات وإصدارات التقنية.

٣) التعامل بحذر مع مواقع التواصل الاجتماعي وعدم إبحارهم في العوالم الافتراضية.

٤) مراعاة حقوق الملكية لما يتم الاستعانة به من صور أو معلومات في المشروعات الدراسية والتأكد من ذكر المصدر الرئيسي لها.

٥) العمل على نشر ثقافة المواطن الرقمي ومحو الأمية الرقمية في المجتمع.

٦) التقليل من حجم البيانات الشخصية والخاصة التي تنشر عبر شبكات الانترنت.

٧) الاستفادة من الأوقات التي يقضونها باستخدام التقنية وشبكات الانترنت في العلمية التعليمية.

وبناء على ذلك يشير الملاح (٢٠١٧) إلى عدة محاور للمواطنة الرقمية في النطاق التعليمي تتمثل في التالي: (الملاح، ٢٠١٧، ص ص١٦٤-١٦٦)

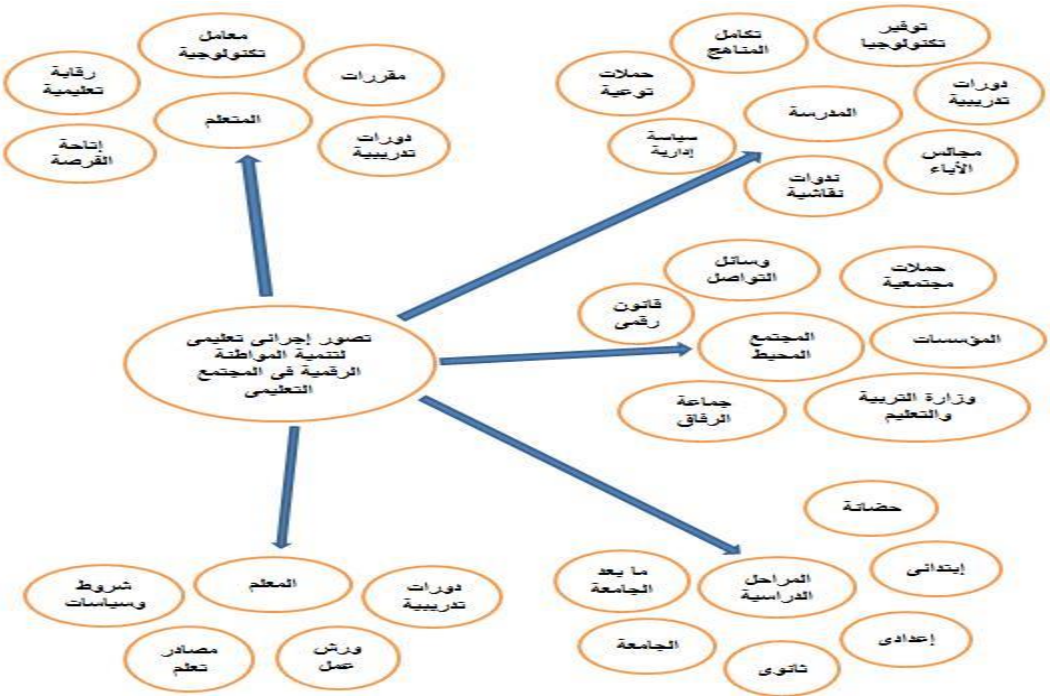

شكل رقم (٦)

مخطط لتنمية المواطنة الرقمية على النطاق التعليمي

سابعاً: المخاطر الرقمية وتهديدات الأمن القومي والمجتمعي:

مما لا شك فيه أن التكنولوجيا بصورها المختلفة أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ولكن كما هي العادة فإن لكل شيء وجه إيجابي ووجه سلبي فإن التكنولوجيا لها العديد من المخاطر التي بدأت تتوغل في حياتنا. (الصغير، ٢٠١٥، ص ١)

وبناءً على ذلك يتضح أسباب زيادة المخاطر الرقمية: (عبوي، ٢٠٢١، ص ١٦٣)

١) الاعتماد الكبير على التقنيات الرقمية.

٢) ازدياد حجم المواقع المستهدفة بسبب كثرة الأجهزة المتصلة.

٣) زيادة تعقيد الهجمات الإلكترونية.

٤) استخدام التعاملات الإلكترونية.

٥) تجاوز الابتكار الرقمي لتدابير الأمن الإلكتروني.

٦) الاندماج بين نظم تكنولوجيا المعلومات، والتكنولوجيا التشغيلية، وإنترنت الأشياء.

فالتعليم يمكن أن يكون الطريقة الأكثر فعالية لحماية الطلاب من المخاطر المرتبطة بالمشاركة عبر الإنترنت بالإضافة إلى أن تطوير المواطنة الرقمية يتطلب تعاوناً فعالاً بين المعلمين والطلاب والنظام التعليمي بأكمله لصياغة مدونات سلوك فعالة، وتيسير السلوكيات المناسبة ثقافيًا عبر الإنترنت، حيث يتمثل أحد واجبات القائمين بالتعليم في القرن الحادي والعشرين في تعليم المتعلمين الحاليين السلامة الإلكترونية من أجل معالجتها ومنع إساءة استخدام التكنولوجيا ، كما إنه من الأهمية تثقيف المراهقين حول المخاطر المتعلقة بالاستخدام غير المناسب أو غير الأخلاقي للتكنولوجيا، وخاصة الإنترنت، ومن المهم أن تكون الأنشطة التعليمية مصممة خصيصا بحيث تركز على توفير المهارات الضرورية والمعلومات ذات الصلة حول المخاطر المرتبطة بالتقنيات الرقمية. (Al-Zahrani, 2015, p. 204)

ثامناً: اتجاهات مصر في مواجهة المخاطر الرقمية لطلاب التعليم الثانوي العام:

إن تقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لها دورًا هامًا في جميع نواحي الحياة، فقد ساعدت على إحداث ثورة حضارية كبيرة، وأصبح العالم قرية إلكترونية صغيرة، ومن القطاعات التي تأثرت بالثورة التكنولوجية القطاع التعليمي، فقد انعكس هذه التطور على منظومة التعليم في كافة عناصرها، حيث بحث

التربويون عن طرائق واستراتيجيات وأساليب تمكنهم من مواجهة هذه التحديات، فظهر ما يسمى بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد والتعليم المدمج والمنصات التعليمية الإلكترونية. (وحشه، ٢٠٢٢، ص ١٤٢)

كما قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء المجموعة المعنية بأمن المعلمين على الإنترنت بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إيمانا منها بأهمية إعداد معلمين ملمين بقواعد الاستخدام الآمن للإنترنت داخل وزارة التربية والتعليم، وتعمل هذه المجموعة على زيادة مستوى الوعي عند أعضائها، ونشر مفهوم أمان الإنترنت بين المعلمين والمفهوم الأوسع للمواطنة الرقمية، وتم تدريب حوالي ٦٥٠٠ معلم في الفترة من فبراير إلى ديسمبر ٢٠١٠ بمساعدة الشركات المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والخبراء المحليين والدوليين. (شعبان، ٢٠١٨، ص ص ١١٢-١١٣)

وفي هذا السياق، إن مجتمعنا المصري وعالمنا العربي أصبح في حاجة عاجلة الى مبادرات وبرامج تربوية مدرسية وجامعية ومجتمعية عن التربية على المواطنة الرقمية، لحماية أطفالنا وشبابنا وتعزيز سلامتهم من الاستخدامات السلبية المتزايدة للتكنولوجيا الحديثة في العصر الرقمي، وخاصة التوعية بالسلامة والأمن الإلكتروني عند استخدام شبكة الأنترنت والأجهزة المحمولة. والمتمثلة في ثقافة وآداب التعامل الرشيد مع التكنولوجيا الرقمية. (الدهشان، ٢٠١٦، ص ٩٠)

تاسعاً: رؤية تخطيطية نحو تفعيل المواطنة الرقمية في التعليم:

١ إجراء مزيد من دراسات مسحية لتحديد الاحتياجات والثغرات في مجال المواطنة الرقمية لدى الطلاب.

٢ تضمين مفاهيم ومهارات المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية المختلفة.

٣ تنظيم حملات توعية وورش عمل للطلاب حول أخطار الإدمان على الألعاب الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وتقديم استراتيجيات للتعامل معها بشكل صحيح.

٤ عقد دورات تدريبية وورش عمل للطلاب حول كيفية حماية الخصوصية والأمان على الإنترنت.

٥ تنفيذ حملات توعوية ومبادرات لمكافحة التنمر الإلكتروني في المدارس والحد من انتشاره بين الطلاب.

٦ إدراج مفاهيم إدارة الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها بشكل إيجابي ضمن المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية المتعلقة بالمواطنة الرقمية.

٧ تشجيع أولياء الأمور على دعم ومشاركة الطلاب في الأنشطة التطوعية والمجتمعية.

٨ توفير الموارد المالية اللازمة لدعم أنشطة المشاركة المجتمعية داخل المدرسة.

٩ إنشاء منصات رقمية وتطبيقات تفاعلية تعزز المشاركة الاجتماعية الإيجابية للطلاب في العالم الرقمي.

١٠ تصميم برامج وأنشطة تشجع الطلاب على المشاركة الإيجابية في المجتمع الرقمي وتفعيل دورهم المسؤول كمواطنين رقميين.

عاشراً: توجيهات بحثية مستقبلية مقترحة:

١- تقييم فعالية برامج المواطنة الرقمية بمدارس التعليم الأساسي.

٢- تأثير الألعاب الالكترونية على المواطنة الرقمية لطلاب التعليم الأساسي.

٣- المواطنة الرقمية وتحقيق الأمن الفكري للشباب الجامعي.

٤- الاعلام الالكتروني وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لطلاب الجامعات.

٥- تقويم سياسات التعليم بالمرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي.

٦- المواطنة الرقمية كمتغير في تحسين جودة الحياة لطلاب المرحلة الثانوية.

مراجع الدراسة

(أ) المراجع العربية:

١. ابتسام عمر عبد الرازق. (٢٠٢٠). تفعيل التربية على المواطنة الرقمية بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية. بحث منشور بمجلة البحث العلمي في التربية– كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس. مج (١). ع (٢١).

٢. أسماء جمال صبحي نبهان. (٢٠١٨). فاعلية بيئة الفصول المنعكسة القائمة على التعلم التشاركي عبر الويب في تنمية بعض المفاهيم التكنولوجية وقيم المواطنة الرقمية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية "فلسطين" الجامعة الإسلامية غزة.

٣. الأزهر ضيف، ذيب محمد. (٢٠١٨). تأثير الأنترنت على مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانوية " دراسة ميدانية بثانوية فرشاني معمر– سوق أهراس. بحث منشور بمجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية– جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي" الجزائر." ع (٢٥).

٤. أماني عبد القادر محمد شعبان. (٢٠١٨). رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. بحث منشور بمستقبل التربية العربية– المركز العربي للتعليم والتنمية. مج (٢٥). ع (١١٤).

٥. أمل عبد الكريم عباس حسانين. (٢٠٢٢). ممارسة الخدمة الاجتماعية الإلكترونية في عصر المعرفة. بحث منشور بالمجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات– المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب بالقاهرة. مج (٣). ع (٩).

٦. تامر المغاوري الملاح. (٢٠١٧). المواطنة الرقمية تحديات وآمال. القاهرة: دار سحاب للنشر والتوزيع.

٧. جمال الدهشان. (٢٠١٦). المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي. بحث منشور بمجلة نقد وتنوير– مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية. ع (٥).

٨. جمال شحاته حبيب. (٢٠١٦). الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٩. حامد محمود ركابي. (٢٠٢٣). المهارات التكنولوجية للأخصائي الاجتماعي المدرسي للتعامل مع الحالات الفردية في ضوء التحول الرقمي "دراسة مطبقة على بعض مدارس محافظة قنا الإعدادية". بحث منشور بمجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية– جامعة بني سويف. مج (٥). ع (١).

١٠.حنان مصطفى كفافي. (٢٠١٦). تصور مقترح لتنمية وعي تلاميذ مرحله التعليم الأساسي بثقافة المواطنة الرقمية. بحث منشور بدراسات عربية في التربية وعلم النفس(ASEP) .. ع (خاص).

١١.دعاء فتحي سالم. (٢٠١٩). واقع المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي في ظل التحديات المعاصرة " جامعة الملك عبد العزيز أنموذجا". بحث منشور بالمجلة العلمية لبحوث الصحافة– القاهرة. ع (١٧).

١٢.رنا بنت حمد بن حامد الحكمي. (٢٠٢٣). واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. بحث منشور بالمجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات– المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب بالقاهرة. مج (٤). ع (١٣).

١٣.زيد منير عبوي. (٢٠٢١). أساليب الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والرقمية الحديثة. ط (١). الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.

١٤.شيخة سلمان علي الجهني. (٢٠٢٣). أثر المنصات التعليمية في تنمية مهارات التعلم الذاتي" المملكة العربية السعودي". بحث منشور بوزارة التعليم رؤية ٢٠٣٠– المملكة العربية السعودية.

١٥.صالح صبري. (٢٠١٧). متطلبات تفعيل التنمية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في ضوء معايير ضمان الجودة والاعتماد " دراسة مطبقة على المعاهد الأزهرية التي تم اعتمادها بمنطقة الدقهلية. بحث منشور مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية– جامعة الفيوم. ع (١٠).

١٦.عبير حسن مصطفى حسان، شيماء منير العلقامي. (٢٠٢٣). تفعيل دور المنصات التعليمية الرقمية في التعليم الثانوي العام بمصر. بحث منشور بمجلة البحث التربوي– المركز القومي للبحوث التربوية والشمية بالقاهرة "جمهورية مصر العربية." مج (١). ع (٤٣).

١٧.عبير عبد المنعم فيصل. (٢٠١٩). تصور مقترح لمحتوى منهج المواطنة بالمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد الثقافة الرقمية. بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة بني سويف. ع (يوليو). ج (٢).

١٨. علا محمد على بدوي. (٢٠٢٢). إسهام منظمات رعاية الشباب في تنمية ثقافة المواطنة الرقمية لدى الشباب. بحث منشور بمجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية– جامعة الفيوم. مج (٢٢). ع (٢٢).

١٩. عمر حوتية. (٢٠١٦). أثر تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في تعزيز السلم الأهلي ومكافحة الإرهاب (مع الإشارة إلى تجارب عالمية معاصرة). الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية الآداب " في الفترة من ١٣ – ١٤ نوفمبر ٢٠١٦م "– بكلية الآداب بجامعة بنى سويف.

٢٠. محمد إبراهيم طه محمد خليل ومحمد حسن أحمد جمعة. (٢٠١٧). التخطيط لتحسين المسئولية الاجتماعية لمدارس التعليم العام بمصر في ضوء المواصفة القياسية ISO ٢٦٠٠٠. بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة طنطا. مج (٦٨). ع (٤). ج (١).

٢١. محمد فتحي محمود قاسم، رانيا عبد المعز الجمال. (٢٠١٧). تطوير إدارة المؤسسات التعليمية في التعليم العام في جمهورية مصر العربية باستخدام مفاهيم الإدارة الالكترونية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة بني سويف. ع (يناير). ج (الأول)

٢٢. محمود فتحي محمود. (٢٠٢٢). الأمن المعلوماتي ومواجهة تهديدات البيئة الرقمية لدى الشباب. بحث منشور بالمجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات–المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب بالقاهرة. مج (٣). ع (٩).

٢٣. مصطفى عبد المولي دوفل. (د. ت). آفاق المواطنة الرقمية. المملكة العربية السعودية– جامعة الطائف: وزارة التعليم.

٢٤. معجب بن أحمد معجب الزهراني. (٢٠١٩). إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها ى ظل التحديات المعاصرة. بحث منشور بالمجلة التربوية–جامعة سوهاج. مج (٦٨). ع (٦٨).

٢٥. ناديه عبد الله الطلب وحشه. (٢٠٢٢). متطلبات توظيف المنصات التعليمية الإلكترونية في العملية التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية في محافظة عجلون. بحث منشور بمجلة العلوم التربوية النفسية– المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. مج (٦). ع (٣).

٢٦.نرمين حسين السطالى. (٢٠١٩). أثر شبكات الأنترنت على اتجاهات الشباب في عصر العولمة (المجلد ط(1)). مصر: ببلومانيا.

٢٧.نورا بخيت عبد الرحيم. (٢٠٢٣). متطلبات تطوير الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمجال المدرسي في ظل التحول الرقمي. بحث منشور بمجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية– جامعة بنى سويف. مج (٥). ع (١).

٢٨.هالة حسن بن سعد الجزار. (٢٠١٤). دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية" تصور مقترح". بحث منشور بدارسات عربية في التربية وعلم النفسASEB . ع (٥٦). ج (٣).

٢٩.هدى بنت محمد بن عبد الله الغيبر. (٢٠١٨). دور المؤسسة التعليمية في تنمية مفهوم التربية البيئية لدى طلبة مدارس الصفوف ٥–١٠ للتعليم الأساسي في سلطنة عمان. بحث منشور بمجلة كلية التربية– جامعة اسيوط. مج (٣٤). ع (٤).

٣٠.هند سبد احمد عبود. (٢٠٢٢). تطوير التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام بمصر على ضوء متطلبات العصر الرقمي. بحث منشور بدراسات تربوية واجتماعية– مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية بجامعة حلوان. مج (٢٨). ع (٤).

٣١.هند محمد بيومى. (٢٠١٨). وحدة مقترحة عن " التربية القيادية" في مادة التربية الوطنية لتنمية المسئولية الاجتماعية ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية. بحث منشور بمجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية– جامعة عين شمس. مج (١٥). ع (١٠٤).

٣٢.هيفاء احمد محمد. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتنمية المواطنة الرقمية لدى طلبة التعليم العام في ظل جائحة كورونا. المؤتمر الدولي (الافتراضي) لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي– فندق هيلتون مكة للمؤتمرات.

٣٣.يوسف شعبان الصغير. (٢٠١٥). مخاطر التكنولوجيا الرقمية وطرق حماية منها. مدونة افهم تكنولوجيا. تم الاسترداد من " مدخلك الى عالم التكنولوجيا ": https://efhamtechnology.blogspot.com/2015/01/Security.html

(ب) المراجع الأجنبية:

1. Abdulrahman Al-Zahrani. (2015). Toward Digital Citizenship: Examining Factors Affecting Participation and Involvement in The Internet Society Among Higher Education Students. International Education Studies. Vol. (8). No. (12).
2. Bowen Hui, Robert Campbell. (2018). Discrepancy Between Learning and Practicing Digital Citizenship. Journal of Academic Ethics. Vol. (16). No. (2).
3. Randy Hollandswort, et.al. (2011). Digital Citizenship in K-12: "It Takes a Village". Tec trends: Linking Research & Practice to Improve Learning.
4. Dorothy Cassells, et.al. (2016). Growing Digital Citizens "Developing active citizenship through eTwinning. Belgium. Brussels. European School net. Central Support Service for eTwinning.
5. Mike Ribble. (2008). Passport to Digital Citizenship. Journey Toward Appropriate Technology Use at School and at Home- Learning & Leading with Technology. Vol. (36). NO. (4).
6. Mike Charles, Richard Tinsen. (2011). When China Rules the World [Review]Jason Ohler's Digital Community: Digital Citizen. In J. Barlow (ed.). Interface: The Journal of Education, Community and Values. Forest Grove, OR: The Berglund Center forInternet Studies. Vol. (11).
7. Susan M. Bearden. (2016). Digital Citizenship: A Community-Based Approach. Corwin A SAGE Company- London.
8. UNESCO IITE & SOU. (2022). Global Research Policy & Practices Report. Advancing Artificial Intelligence-Supported Global Digital Citizenship Education.
9. Vladislava Lendzhova Valentina Milenkova. (2021). Digital Citizenship and Digital Literacy in the Conditions of Social Crisis. journal of MDPI "Computers. Vol. (10). No. (40).